بسم الله الرحمن الرحيم

هل الدين اختراع بشري؟

للباحث/ أبو المنتصر محمد شاهين التَّاعب



السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

هنكمل تعليقات وردود على الفيديو الخاص بـ(قصة الأديان)؛ لكن قبل ما نبدأ أنت غالبًا مش مشترك في القناة ٧٠٪ من المشاهدين مش مشتركين في القناة أرجو إن أنت تضغط على الزر الأحمر وتضغط على علامة الجرس عشان تجيلك كل الإشعارات بكل حلقاتنا الجديدة.

بنرجع تاني لموضوع (إن الدين فكرة بشرية عملها لتفسير الكون حوله وإن الآلهة لم تخلق البشر ولكن البشر هم من خلقوا الآلهة؛ لإيجاد إجابة لأسئلتهم)، طبعًا النقطة بتاعت هل الدين اختراع بشري؟

في البداية أنا حابب أقول إن فيه أديان أصلًا بتقر بأنها اختراع بشري ودي الغالبية العظمى من أديان الأرض ما بتعتقد إن دينها موحى بيه من الله وإن دا حق مبين الإله أعلنوا؛ **أغلب الفلسفات الوضعية –أغلب الديانات الوضعية– اللي هي عدد كبير جدًا من البشر بيعتنقوه مقرّين أصلًا بأن دينهم دا اختراع بشري مش إعلان إلهي من السماء،** ودي نقطة يعني الملحد دا دايمًا بينتقد الأديان كلها وهو ما بيفرق أو بيتعامى عن إن فيه فروقات عظيمة جدًا وكبيرة جدًا ما بين الأديان السماوية بشكل عام وباقي الديانات الأخرى؛ لأن أغلب الأديان الأخرى قابلة أصلًا اللي أنت بتقوله وغالبًا ما بتقول اللي أنت بتفترضه يعني فكرة الحساب والثواب والعقاب زي ما قلنا أديان كتيرة ما بتقلهاش فكرة أصلًا إن هما بيعتقدوا إن دينهم نتاج فلسفة بشرية وحكمة بشرية وكذا، فبالتالي آه دا اختراع بشري ايه المشكلة. لكن الأديان الأخرى الأديان السماوية اللي بتعتقد بوجود إله وإن الإله ضبط الكون من أجل نشأة الإنسان وإن نشأة الإنسان على الأرض له هدف وغاية فبالتالي الإله أنزل الأديان لهؤلاء البشر اللي

أعدّ ليهم الأرض عشان يعيشوا عليها، أنزل ليهم الأديان عشان يعلمهم هو أنشأهم ليه، فبالتالي فيه أديان بتقر أنها بشرية وفيها أديان لا تقر أنها بشرية.

فيه نقطة بقى مهمة: هل الأديان مفيدة للإنسان؟ هل الإيمان بالله واليوم الآخر وعقيدة اليوم الآخر اللي هو البعث بعد الموت والوقوف بين يدي الإله للحساب ثم ثواب أو عقاب إما جنة أبدية وإما نار أبدية هل الفكرة دي وهل الفلسفة دي مفيدة للإنسان؟ ايوه قطعًا ولا شك قولًا واحدًا؛ مفيدة ليه للإنسان لأنها في البداية بتعلم الإنسان بغاية وجوده على الأرض -اللي احنا قلنا إن العلم لا يمكن أبدًا أبدًا إنه يصل إليه-، وفكرة العلموية اللي الشخص الملحد دا بيحاول يروج لها؛ اللي عبارة عن إن أي شيء العلم ما اكتشفه أكيد هيكتشفه فيما بعد -مهما كان وفي أي مجال-، وإن العلم كأنه هو المصدر الوحيد الموثوق اللي نقدر ناخد منه إجابات ومعلومات، فبالتالي العلم لسه ما وصل لإجابة لكن هيوصل إن شاء الله أي إجابة بيوفرها العلم هي الإجابة الصحيحة، أي إجابة خارج ميدان العلم دي إجابات ما ليها فايده وأوهام وخرافات وأساطير وكذا فالعلم هو المصدر الوحيد الموثوق للعلم!؛ ودا كلام باطل لأن هذه الفكرة أصلًا فكرة إن العلم هو المصدر الوحيد للمعرفة هل العلم بيقدر يبرهن على دا؟ ما بيقدر يبرهن عليه، دي فلسفة دي فكرة بشرية إن عندنا مصادر للمعلومات أو مصادر للمعرفة مختلفة، العلم هو المصدر الوحيد الموثوق ايه الدليل العلمي على كدا؟ لا يوجد دليل علمي دي فكرة أنت مقتنع بيها دي أيديولوجيا.

بنرجع مرة تانية ونقول هل الدين له فائدة للإنسان آه ليه فائدة للإنسان، في البداية **الدين بيعلم هو ليه موجود على هذه الأرض**، وإن العلم لا يستطيع أبدًا أنه يقول ايه هي غاية الإنسان على الأرض. احنا قلنا في الفيديو اللي فات إنه ممكن العلم يساعد أنه يدلل للإنسان إنه واضح إن وجوده مش صدفة وإنه واضح إن وجوده على الأرض معد له مسبقًا فبالتالي غالبًا وجوده على الأرض له هدف وله غاية؛

لكن ايه هو الهدف؟ وما هي هذه الغاية؟ العلم ما يقدر يقول، لازم الذى أعد الكون من أجل نشأة الحياة ونشأة الإنسان هو اللي يقول للإنسان لماذا أعد له الكون والأرض من أجل نشأته بعد أن نشأ.

ومن فوائد الدين مرة أخرى فكرة إن الحساب لابد أن يعرف عن طريق الدين احنا مستحيل هنقدر نعرف إن فيه بعث بعد الموت وحساب وثواب وعقاب إلا عن طريق الدين. وفكرة الحساب بعد الموت والثواب والعقاب هي أفضل طريقة للحفاظ على الأخلاق والالتزام بالأوامر والنواهي كويس. لو احنا قلنا هل هناك أي سبب رادع يمنع الإنسان من القتل والفجور والظلم والطغيان وكذا؟ ايه هو السبب الرادع المقنع للإنسان الفاجر الباغي إن هو ينتهي عن فجوره وعن بغيه؛ إلا الإيمان بأنه هيتحاسب على هذا. **فكرة الداروينية وفكرة البقاء للأصلح فكرة أساسها إن الأقوى يطغى على الأضعف منه،** وكثيرًا ما قال ريتشارد دوكنز: (أنا دارويني لكني أرفض أن أعيش وفق القيم الداروينية)؛ لأن القيم الداروينية بتبرر اللي عمله ستالين، بتبرر اللي عمله هتلر، بتبرر طغيان وفجور أي شخص قوي بيمحو الجنس الضعيف -اللي عملوه الأمريكان في الهنود الحمر واستعباد الأفارقة- كل دي وسط الفلسفة الداروينية المادية مقبولة ١٠٠٪؛ **فأقوى فكرة تردع الإنسان عن الفجور والظلم والطغيان استحضاره الإيمان بالله والحساب والوقوف بين يدي الله عز وجل.** والفلسفة الإسلامية بتقول إن الإنسان لا يقع في كبائر الذنوب ولا يرتكب المعاصي والآثام إلا عندما يغفل عن حقيقة إن الله عز وجل سيحاسبه على هذه الأعمال، وفيه الروايات التي تقول إن المؤمن إذا زنى لا يزني وهو مؤمن ولا يكذب وهو مؤمن -فيما معنى الحديث-؛ اللي المقصود بيها إن الشخص المؤمن إذا استحضر دائمًا إن الله عز وجل سيبعثه للحساب والوقوف بين يديه وسيحاسبه الله عز وجل على هذه الأفعال التي فعلها؛ المؤمن سيمتنع من نفسه عن الوقوع في أي معصية أو في أي طغيان أو في أي ظلم. لما بنيجي نشوف في البلاد التي يرتفع عنها القانون البشري والعقاب البشري الفوضى تعم وتسود -في غياب

الإيمان بالله واليوم الآخر-؛ لأن زي ما الناس بتقول: (إن من أمن العقوبة أساء الأدب أو أساء الفعل)، أنت هتسيء غالبًا لو أنت أمنت العقوبة، ودراسات نفسية كثيرة جدًا جدًا حول هذا الموضوع.

طيب إمتى ممكن تبقى مستحضر دائمًا إن أنت لن تأمن أبدًا العقوبة وإن أنت ستحاسب على كل كبيرة وصغيرة؟ أنا بأعتقد إن الفلسفة الإسلامية أو الديانة الإسلامية هي الديانة الوحيدة اللي بتنمي هذا الشعور في الإنسان؛ إن كل أعمالك مكتوبة وإن كل صغيرة وكبيرة ستسأل عليها -فلوسك شبابك كل حاجة عملتها- هتتحاسب على خير وعلى شر ومش هتقدر تهرب من هذا العقاب، {لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء:١٢٣]؛ مش بمزاجك ولا بمزاج أي حد دا قانون إلهي ربنا أعلنه للناس في الدين هتعمل سوء ستجزى به، الله عز وجل يقول في القرآن الكريم: {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء:١٢٣]، فبالتالي مش هتقدر تهرب بأي فعل سيء هتعمله واستحضار هذا دائمًا هو الذي يردع الإنسان في خلواته عن الوقوع في أي ظلم أو أي معصية أو في أي طغيان سواء يضر نفسه أو يضر غيره.

من ضمن فوائد الأديان إن الأديان بتعلم الإنسان بشكل عام الأمور التي يجهلها ولا يستطيع أن يتفق عليها بعقله، الله عز وجل يقول: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف:١٩٩]، خذ العفو وأمر بالعرف؛ يعني الشيء المعروف المستقر عند كل بني آدم الشريعة الإسلامية بتأمر بيها كويس، مش بأعراف خمسة ستة يتفقوا عليها؛ لأ المستَقِر عند الجنس البشري بالكامل الإنسان بيعمل وفقه -مفيش أي مشاكل-. فيه بعض الأمور الإنسان بقدرته العقلية -حتى الجمعية- لا يستطيع أن يصل إلى اتفاق حواليها؛ مثلًا بخصوص الجنايات والعقوبات، بخصوص الميراث، بخصوص بعض التعاملات الكثيرة المختلفة سواء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها، حاجات كثيرة جدًا جدًا لا يستطيع العقل الإنساني -الجمعي حتى- أن يصل فيها إلى قرار متفق عليه؛

فبالتالي الدين جاء عشان يسد هذا الفراغ المعرفي عند الناس عشان خاطر يبقى فيه حَكَم أعلى على كل البشرية، البشرية كلها تستسلم لها ولا تقع في انشقاقات ومشاكل وخلافات عشان تقرر ايه اللي يمشي وايه اللي ما يمشي وايه الصح وايه الغلط وهكذا.

بنيجي نسأل سؤال بقى في السريع **هل وجود هذه الفوائد للدين -خصوصًا الدين الإسلامي- يجعل الدين الإسلامي اختراع بشري عشان الفوائد دي؟** كون إن الإنسان يشعر بداخله بنوع من أنواع النقص والاشتياق إلى شيء معين، ثم يأتي شيء ويملأ هذا الفراغ ويسد هذا الاحتياج لا يعني أن هذا الشيء وهم أو اختراع أو خرافة. والمثال اللي دايمًا أغلب الفلاسفة بيضربوه إن عطش الإنسان يدل بالضرورة على وجود الماء، ووجود الماء في الخارج ليس وهمًا بيسد الإنسان بيها حاجته للشرب. وفكرة إن أنت تقول آه الدين له فوائد فاخترعها الإنسان عشان يسد هذه الاحتياجات بالفوائد اللي الدين بيأتي بيها! دا استدلال دائري باطل بتفترض فيه دايمًا من الأساس إن الدين كدا كدا باطل فبالتالي له فوائد أهو بيسد احتياجاته الإنسان اخترع هذه الأمور عشان يسد بيها احتياجاته، ليها أضرار؟! (لا، مش ..)؛ يعني أنت كدا كدا أيًا كان حال الدين أنت بتفترض إنه باطل وخلاص؛ لكن القضية مستقلة اللي هي أنهي قضية؟ قضية إن الدين دا صحيح وحق ولا خطأ وباطل أمر مستقل عن إن الدين فعلًا له فوائد للإنسان، فبالتالي امتى يكون الدين دا اختراع بشري؟ لما أهله فعلًا يزعموا دا؛ فبالتالي زي ما قلنا إن أغلب الأديان اللي بيعتنقها الإنسان بتدعي أصلًا إن هي فلسفة وحكمة بشرية. طيب الأديان بقى الإبراهيمية أو الأديان السماوية امتى يثبت فعلًا أنها باطل وخطأ واختراع بشري؟ أولًا لو مفيش إله؛ لأن لو مفيش إله يبقى أكيد مفيش إله أنزل أديان، لأن الأديان الإبراهيمية أو الأديان السماوية بتفترض في الأصل وجود إله هو الذي أنزل هذا الدين وأمر الناس باعتناق هذا الدين كويس، يبقى لو مفيش

إله يبقى مفيش أديان يبقى الأديان فعلًا وهم واختراع. طيب لو فيه إله بس الإله دا ما أنزل أديان، يبقى برضو الأديان دي اختراع بشري. فبالتالي **فيه نقطتين يجب تحققهم عشان الدين دا يبقى صحيح:**

١) إن فعلًا هناك إله.

٢) وإن احنا نستطيع أن نثبت أن هذا الدين منزل من عند هذا الإله -اللي هي فكرة الموثوقية والمصداقية-؛ وحي مصادر هذا الدين، وموثوقية مصادر هذا الدين إنه ما أصابها تحريف وهكذا.

فبالتالي احنا بنعتقد في اليهودية والمسيحية إن فعلًا فيه نبي اسمه موسى ربنا أنزل عليه توراة وكذا؛ لكن اليهودية الحالية لم تحافظ على الدين كما أنزله الله عليهم. كذلك المسيحية المسيحيين الحاليين لم يحافظوا على الدين الذي أنزله الله على عيسى. لكن المسلمين هما اللي بيدعوا إن مصادرهم الأساسية الدينية -القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة-؛ القرآن موحى بيه من الله ومحفوظ من التحريف، والسنة موحى بيها من الله ومحفوظة من التحريف ونقدر نثق فيها، وإن المسلمين محافظين على دينهم كما أنزله الله عز وجل. **فبالتالي فكرة الدين له فوائد ولا مالوش مستقل عن بحث هو الدين دا اختراع ولا مش اختراع.**

فيه نقطة تانية أنا قلتها إن بنفس المقياس؛ الإلحاد ممكن نطلع له فوائد إن هو أكبر وهم ممكن يعيشه الإنسان؛ علشان خاطر ما يحمل نفسه بأي مسئوليات، وإن هو يقدر يعيش في هذه الدنيا كما يريد هو وليس كما يريد منه الله عز وجل ويتحرر من عبء مسئولية الحساب والوقوف بين يدي الله عز وجل للحساب والثواب والعقاب، فيقدر في النهاية يذنب كما يريد محدش هيحاسبه -أو الإله تحديدًا مش هيحاسبه- لو قدر يفلت من الحساب في الدنيا فمحدش هيحاسبه بعد كدا، ويهرب من هذه

المسئولية. فبالتالي هل مجرد وجود فوائد نقدر نطلعها للإلحاد دليل في ذاته على إن الإلحاد باطل؟ ليس بالضرورة.

أنا هكتفي بهذا القدر في هذا الفيديو لو كان الفيديو عجبكم أتمنى تعملوا لايك وشير واللي مش مشترك في القناة أتمنى إن هو يشترك في القناة، لا تنسونا من صالح دعائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

احرص على مُتابعة كل جديد من قناة الدعوة الإسلامية

للاشتراك في القناة Subscribe اضغط على هذا الرابط https://goo.gl/9Zhhpt

لمشاهدة المقطع على اليوتيوب: https://goo.gl/d68gK1

وإذا حاز الفيديو على إعجابك قم بعمل إعجاب Like ومشاركةShare

ولا تنس الاطلاع على الفيديوهات القديمة، سواء الدينية أو التقنية

=====================

ادعمنا علىEducational Videos | Patreon

https://www.patreon.com/alta3b

=====================

للتواصل:

واتساب ٠٠٢٠١٠٠٥٦٥٤٢٠٧

آسك https://ask.fm/alta3b

تويتر https://twitter.com/alta3b

التاعب فيسبوك https://www.fb.com/alta3b

الدعوة فيسبوك https://www.fb.com/eld3wah

مدونة التاعب https://www.alta3b.wordpress.com

الدعوة يوتيوب https://www.youtube.com/eld3wah

مع تحيات فريق مشروع التفريغ ☺
لمزيد من المعلومات الرجاء زيارة هذا الرابط:
http://www.shbaboma.com/vb/forumdisplay.php?f=87